Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالتأكيد سيكون هناك اهتمام بعملية التلقى الجديدة عند القارئ لأن عملية "التوصيل الجمالى" محورية فى التجربة الجديدة لأن الأثر الشعرى سيخفت لو كان المتلقى قادر على تقبل المحتوى الشعرى أو غير متفاعل معه، ولايقوم القارئ إذن بدور سلبى فى عملية التواصل الجمالى، فلم يعد القارئ مجرد منتظر لما يملى عليه من رسائل شعرية كما كان فى الكلاسيكية، بل إن القارئ يتدخل بشكل أو بآخر، ومن خلال مستويات متعدده ويكاد يكون طرفاً أساسياً فى عملية الخلق الفنى ذاتها فتبدأ العملية بالتقبل مروراً بإعادة الخلق من خلال ممارسة لذه النص وانتهاء بما يشبه التماهى والتفاعل القوى المتبادل بين النص والقارئ [أساليب الشعرية ص١٨].

لقد توغل ناقدنا فى دراسة الحداثة الشعرية وقد فرّق بداية بين موقفى الشاعر العربى والغربى من الحداثة، فالثانى يعمد إلى تغييب المحاكاه بعد أن صنعها وخلق بها وعيه الجمالى العميق بالواقع الاجتماعى المحيط به، الشاعر الغربى قد يهجو الحضارة العلمية لكنه يمتلكها بدايةً وذلك لأنه يريد أن يتجاوزها وأن يضيف إليها ابعاداً معرفية جديدة، أما الشاعر العربى فهو ينتمى إلى مجتمع لم يخلق حضارته العلمية بعد. ومن هنا فإن نشاطه الحقيقى هو رثاء بالدرجة الأولى، رثاء هذا التاريخ السحيق، ورثاء المجد التليد المندثر إنه يرفض العصر الحديث بكل معطياته التى لا تشبع آماله ومن هنا فهو لا يتوافق مع الحس الوجدانى العام المحيط به لذلك فإن ما يشبه القطيعة قد ينشأ بين الشاعر الحداثى وجمهوره العريض.

ومن هنا يمكن أن نبرر هجوم الناقد على بعض شعراء الحداثة الذين قد يفرضون الطابع الذهنى فى نصوصهم وإذا كان "بول فاليرى" يعرف الشعر بأنه توازن معجز وشديد الحساسية بين الطاقة الحسية من ناحية، والطاقة العقلية للغة من ناحية أخرى، فإن عدداً من شعرائنا يغلّبون الطابع الذهنى وحده، ويمكننا أن نلاحظ هذا عند أدونيس على سبيل المثال، وهو الشاعر الذى هاجمه ناقدنا بقوة بسبب اختلال هذا التوازن ونزوع تجربته إلى التجريد العقلى الصارم، ليس لغيبة المعطيات الحسية، بل هى متواجدة ومتناثرة فى نصوصه، ولكن لمخالفة تجربة أدونيس للنظم الإدراكية السائدة مما يسبب هذه الظاهرة التى عرفت أخيراً بشكل لم يسبق له مثيل وهى ظاهرة الغموض وهى تجسد – كما يقول الناقد – ملمحاً رئيسياً فى شعر الحداثة عندما تغيب الدلالات الواضحة للكلمات، وعندما ترتكز